الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

ويتضمن:-

مقدمة البحث

الدراسات السابقة

مشكلة البحث

منهج البحث

أهمية البحث

حدود البحث

مصطلحات البحث

خُطوات البحث

obeikandl.com

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

مقدمة :- نشأت *مشكلة الحرية فى تاريخ الفكر الإنساني من منطلق أنَّ الطبيعة البشرية فى تحليلها تنطوي على نزعتين أساسيتين تظهران لدى كل فرد وإن اختلفتا من حيث الدرجة ، فقد تظهر إحدى النزعتين لدى شخص معين بدرجةٍ أكبر من النزعة الأخرى.*

. . هاتان النزعتان هما الرغبة فى السيطرة والسيادة والأخرى هي الرغبة فى الانقياد والخضوع. . .الأولى تدفعه إلى السيطرة على الناس ومحاولة التغلب على العقبات التي تعترض طريقه والأخرى تجعله يتقبل الآخرين [1] .

فالأولى تؤدى إلى الابتكار والخلق والأخرى تؤدى إلى الاستقرار وهدوء النظام الاجتماعي وقد تؤدى إلى الجمود والركود ، وحقائق الأمور وطبائع الأشياء تقضى بأنَّ الفرد فى حاجة إلى الابتكار وتجديد ذاته والمشاركة فى تقدم المجتمع من غير أن يضُر بالآخرين كما أنَّ المجتمع فى حاجة إلى التغيير والحركة المستمرة وفى نفس الوقت فى حاجة إلى الاستقرار .

مفهوم الحرية وما يرتبط به من مفاهيم كالضبط والمسئولية والنظام والالتزام تُعتبر من الموضوعات الفلسفية التي تناولها الفلاسفة بالبحث والدرس عبر تاريخ الفكر الإنساني منذ أفلاطون وحتى يومنا هذا [2]

والمتتبع لتطور هذه المفاهيم يتبين له أنَّ ثمة خلاف بينها. . واختلاف الأزمنة والعصور واختلاف الأسس والمفاهيم الفلسفية التي فى ضوئها تمت ، فمفاهيم الحرية ارتبطت بحرية الإرادة والاختيار .

ويقول "هاربارت" عن الحرية ... إنها فكرة فلسفية لها تطبيقاتها التربوية التي تهدف إلى مدى ما فى التلميذ من استعدادات للترقي والنمو خاصَّةً استعداده لترقي الإرادة واستبعاده ما لا يتسم مع استعداده [3] .

أمَّا " جون ديوى " فيقول عن الحرية . . . . تتحدد بما يستطيع الإنسان أن يعملهُ وما لا يستطيع عمله وتتوقف على القدرة على العمل والاختيار الحر شرط ضروري فى تحقيق الحرية[4].

---

(1) محمد لبيب النجيحى، مقدمة فى فلسفة التربية، الأنجلو المصرية الطبعة الأولى،١٩٦٣،ص- ٣٣٨.

(2)Ben ,Being " Free to act and Being a Freedome mind"

(3) وج ماك كالستر ،نشأة الحرية فى التربية ، القاهرة ، النهضة المصرية ، الجزء الثانى ، ١٩٥١ -ص ٢٣.

(4) موريس ميخائيل أسعد ،معنى الحرية ومكانتها فى فلسفة جون ديوى التربوية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ،جامعة عين شمس ،١٩٩٢-ص ٢٩.

أما الحرية كما يراها الطالب . . . فهي القدرة على التعبير عن الرأي ومشاركته فى قضايا يمكن فهمها والرد والتحاور بشأنها وليس مجرد التعبير عن رغبات وأمنيات . كما أنها لا بد أن تعتمد على فكر حر وذكاء متحرر وإذا إنعدم الذكاء والتفكير فإنها لاتبقى حرية بعد وإنما تتحول إلى سلوك مقيد [1].

والمدرسة تؤدى دوراً هاماً ليس فقط فى بلورة هذا المفهوم وإزاحة الغموض عنه وإنما فى جعل الأفراد يعيشونه ويمارسونه عمليا فى حياتهم . فالمدرسة مسئولة عن توضيح هذا المفهوم أمام جماعة المدرسة وإضاءة الطريق أمامهم وتطبيقه وتوفير بيئة تربوية يتوفر فيها التوجيه الذكي لخبرات الطلاب وتشجيعهم على التفكير والاختيار والحكم الموضوعي. . .وتخرج من نطاق العمل الجماعي وتعتمد على المشاركة الفردية فى توجيه الضبط الاجتماعي [2].

ونظرا لأن هذه المفاهيم تعمل من خلال ثقافات ونظم اجتماعية معينة فإنها ارتبطت وترتبط بنوعية الثقافات لهذه المجتمعات وبالتالي تختلف ممارستها وتطبيقاتها من ثقافة ومن مجتمع لآخر بل قد تختلف الممارسة والتطبيق من مؤسسة لأخرى داخل المجتمع الواحد وهذا الاختلاف بطبيعة الحال قد يكون مرجعه إلى عدم وضوح هذه المفاهيم أو تكون هناك قيود اجتماعية تحد من ممارستها وتطبيقاتها مع ما قد يكون هناك من تسليم بأهمية هذه المفاهيم وأهمية تطبيقها ومع ذلك لا تأتى هذه الممارسة والتطبيق رغم الإيمان بأهميتها [3].

ومن هذا المنطلق يمكن تحديد بعض الأساليب الخاصة بممارسة الحريات داخل الأنظمة والمجتمعات والمؤسسات بصفة عامة ومنها المدرسة ولعل من أهم هذه الأساليب . . .الضبط والنظام التي تهدف إلى ممارسة الحريات على الوجه الأفضل واستثمارها مما يعمل على تنمية الذات الفردية وتنمية الإحساس بالمسئولية الاجتماعية ومراعاة قيم وتقاليد المجتمع والأنظمة والمؤسسات التي تمارس من خلالها هذه الحرية.

إن مثل هذا الاختلاف والتباين فى الفهم والممارسة نتيجة لاختلاف الفلسفات والثقافات قد أثار العديد من التساؤلات حول مفاهيم الحرية والضبط . . . أو الحرية والنظام . . . أو الحرية وقيم المجتمع وتقاليده وظروفه ومدى تأثير مثل هذه الوسائل والنظم والقيم والتقاليد فى ممارسة

---

(1) "معنى الحرية ومكانتها فى فلسفة جون ديوى التربوية "،مرجع سابق،ص ١١٧-٢٩٣.

(2) "معنى الحرية ومكانتها فى فلسفة جون ديوى التربوية"،مرجع سابق ص ٢٩١ .

(3)"Bru bacher , Gmodern Philoso Phies of Education " New york – stlows – San Francisco-1969 P. 204-210

الحريات داخل المؤسسات والنظم الاجتماعية المختلفة ومنها المدرسة حيث يدور النقاش والجدال حول هذه المفاهيم والأساليب .

ما معناها . . . ؟ وما تأثيرها ؟ وكيف يمكن أن نوفق بين هذه النزعات المتضاربة دون إحداث صراعات قد تؤدى إلى تنمية الذات الفردية أو تقلل من الشعور والإحساس بالمسئولية الاجتماعية ؟

كيف تتحقق مفاهيم الحرية والضبط فى المدرسة بما لا يتنافى مع القيم الاجتماعية السائدة أو النظام والقوانين الموضوعية ؟ أو بعبارة أُخرى :

كيف نعطى أكبر قدر من الحرية مع أكبر قدر من الضبط أو النظام فى ضوء الظروف الثقافية والقوانين المنظمة لحركة المدرسة ؟

الدراسات السابقة

من الضروري للباحث العلمي أن يستعرض البحوث التي سبق دراستُها فى مجال بحثِه ، وذلك للوقوف على أهم اتجاهات هذه البحوث ومدى ما وصلت إليه من تطوير لموضوع البحث ، وأيضاً للوقوف على أهم نتائج هذه البحوث للانطلاق منها إلى ما ينبغي دراسته من جوانب لا تزال غير واضحة .

١ –ولعلّ الدراسة التي قدمها موريس ميخائيل أسعد سنة ١٩٦٣م وعنوانها " معنى الحرية ومكانتها في فلسفة جون ديوى التربوية " يتضح منها أنّ هناك ارتباط بين الحرية والضبط والحرية والسلطة فى التربية . . . ومن ثم يتضمن البحث فى الحُرية التفكير فى هذه الأسئلة التي يضعها جون ديوى أمامنا .[1]

هل ننظر إلى الحرية والسلطة والضبط على أنهما أمران متعارضان أم وجهان لحقيقة واحدة؟وما مصدر السلطة فى التربية ؟ ومن الذي يمارس السلطة فى المدرسة ؟ وما جدواها ؟.

. هل هذه سلطة المدرس أم التلميذ . . . أم إدارة المدرسة . . . أم المنهج ؟

وللإجابة على هذه الأسئلة تناول الباحث فى الباب الأول . . .الحرية والسلطة وأنّ السلطة والضبط ضرورة اجتماعية . . .كما تناول الباحث فى الباب الثالث السلطة فى التربية موضحاً سلطة المنهج، وسلطة التلميذ فى التربية ، وسلطة المدرس ،وسلطة الإدارة المدرسية .

---

[1] موريس ميخائيل أسعد"معنى الحرية ومكانتها فى فلسفة جون ديوى التربوية"رسالة ماجستير غير منشورة–كلية التربية–جامعة عين شمس١٩٦٣ .

واستخلص من ذلك أنّ السلطة والضبط وجهان لعملة واحدة موضحاً معنى حرية التلميذ وحرية المعلم وحرية الإدارة المدرسية .

كما تناول الباحث فى الباب الثاني ميادين الحُرية . . .الديمقراطية السياسية والاقتصادية .

وتتضح أهمية الدراسة فى أنّها أوضحت العلاقة بين الضبط والحرية كما أنها أوضحت قيمة الحرية في مجال التربية وأيضاً حرية الفكر فى التربية كما ذكرها الباحث . . .أن حرية الفكر والبحث أساسية فى مجموعة الحقوق المكفولة نظرياً للفرد فى نظام ديمقراطي لأنّ أساس الديمقراطية هي الدعوة إلى الاستعدادات الاختيارية بدلاً من القوة ،والإقناع بدلاً من الإجبار

٢–ومن الدراسات فى هذا المجال أيضاً ما قدمه

طلعت عبد الحميد . . تحت عنوان "صناعة القهر –دراسة فى التعليم والضبط الاجتماعي"–(١)–

فى هذه الدراسة تناول الباحث جانبين ، الجانب النظري وتناول فيه مشكلة الدراسة وأهدافها وأهميتها ومنهج الدراسة، وملخص قوله . . . .أنه على الرغم من أنّ المدرسة بوصفها تنظيماً اجتماعياً تتميز بالعلاقات اللاشخصية ويتم ضبطها بوساطة المعرفة والخبرة والمهارة فى تسلسل رئاسي ، إلا أنها تعد إحدى مؤسسات الدولة التي تهيمن عليها شرائح طبقية مسيطرة وبذلك فإنها لا تكون محايدة ، بل إنها فى معظم الحالات تعيد إنتاج نفس العلاقات الاجتماعية الموجودة فى المجتمع وتعمل على تكريسها من خلال معايير الانتقاء والتصفية من خلال فرض بنية تعليمية معينة أو محتوى معين .

أمّا الجانب الميداني فحدّد فيه عينة الدراسة وحدود البحث وكانت العينة ممثلة من أربع مدارس حكومية وخاصه ومدرسة ضمن حدود نطاق القاهرة والأخرى تتميز بانخفاض المستوى الاقتصادي ، واختتم رسالته ببعض التساؤلات التي وردت داخل استمارة الاستبيان.

٣–ومن الدراسات أيضاً فى هذا المجال ما قدمته

يُمنى طريف – تحت عنوان . . .

" مبدأ اللاحتمية فى العلم المعاصر . . ومشكلة الحرية "

حاولت الباحثة فى هذه الدراسة تحديد قضية الحتمية واللاحتمية ثم تناولت مشكلة الحرية وبدأت بالتساؤل . . ما الحرية؟ وللإجابة على هذا التساؤل قدمت تفسير الحرية فى اللغات المختلفة ثم فصلت بين مستويين من الحرية وهذا ما عرضته فى القسم الأول

---

١ – طلعت عبد الحميد "صناعة القهر – دراسة فى التعليم والضبط الاجتماعي" السينا للنشر ، الطبعة الأولى ١٩٩٠م .

ثم قدمت فى الفصل الثاني والثالث . . إثبات ونفي الحرية بعد أن غزا العلم أعماق الإنسان بنشأة العلوم الإنسانية فحاولوا إثبات الحرية بحرية " أن الله هو الحرية المطلقة يريد الخليقة لذاتها لا لذاته وهذه هي الحتمية ويريدها كغاية إذا يريدها حرة والأخلاق لتحقيق الحرية .

وقد واصلت الباحثة فصولها عن الحرية فتناولت فى القسم الرابع جهود الفلاسفة لإثبات وجود الحرية ولكنهم لم يصلوا إلى حرية حقيقية بل إلى موقف فى ظاهرة الحتمية الرخوة .

أمَّا الفصل الخامس فقد تناولت فيه نظريات الحرية .

واختتمت رسالتها بإنه يجب التسليم بالحرية الإنسانية كظاهرة موضوعية جديرة بالدراسة وذلك من أجل مهمة أعرق وأشمل للظواهر الإنسانية . (١)

٤–ومن الدراسات التي عالجت مشكلة الحرية أيضاً دراسة ـ سعد عبد العزيز محمد الصادق "مشكلة الحرية فى الفلسفة الوجودية"

الغرض من هذه الدراسة إظهار مشكلة الحرية وعلاقتها بالفلسفة الوجودية باعتبارها أهم الاتجاهات الفلسفية المعاصرة . وقد ذكر عن مشكلة الحرية أنها قديمة قدم التفكير الفلسفي بل قد سبقت التفكير الفلسفي نفسه وشغلت كثيراً من الفلاسفة والمفكرين منذ الماضي السحيق وتأييدهم لنفي الحرية .

وقد حاول الباحث أن يدافع عن فكره بالبراهين والإثباتات وأرجع ذلك إلى الفلسفة الوجودية حيث إحتلت فكرة الحرية مكان الصدارة فى الفلسفة الوجودية التي وحدت بين القول (أنا حر يكافئ أنا موجود)وعرض الباحث مشكلة الجبر والاختيار لدى فلاسفة الإسلام وبعد ذلك عرض المشكلة لدى الفلاسفة الوجوديين مبيناً مكانة الحرية لديهم وعرض فيها فكرة عامة عن الفلسفة الوجودية . . . وتحليل مشكلة الحرية .

كما أوضح العلاقة بين الحرية والضرورة . . الحرية والحقيقة . . الحرية والعلو . الحرية والسياسة ٬ وقد اختار الباحث ثلاثة فلاسفة أقطاب الفلسفة الوجودية . . . وهم كيركجور وكارل ياسبرز ومارتن هيرجر وقد راعى الباحث فى إختياره لهؤلاء ليكونوا موضوعاً للدراسة أن

---

١ – يمنى طريف "مبدأ اللاحتمية فى العلم المعاصر . . ومشكلة الحرية" رسالة دكتوراه غير منشورة ـ كلية الآداب ـ جامعة القاهرة ـ ١٩٨٤م .

يكونوا ممثلين للاتجاهين الكبيرين فى الفلسفة الوجودية ، الاتجاه الديني المؤمن والاتجاه الوجـــودي الملحد [1]

٥-فاروق أحمد حسن - قام بدراسة عنوانها

"مشكلة الحرية فى الفكر الإسلامي الخالص"

وتناول الباحث فى رسالته مفهوم الحرية فى الفكر الإسلامي الخالص فى مصـــدري الإســلام الوحيدين . . . القرآن والسنة الصحيحة .

ثم تناول بعد ذلك مفهوم الحرية عند الفرق لمعرفة مدى قُرب أو بعد كل منهم عن الحقيقـــة التي وصلنا إليها فى القرآن الكريم .

فقسم الباحث رسالته إلى قسمين :-

- القسم الأول . . . خاص ببحث المشكلة فى القرآن الكريم والسنة ، ووضع التساؤل التـــالي "هل يثبت القرآن الكريم للإنسان الحرية ؟وإذا كان الإنسان فى القرآن حراً . . . فما هـــي حدود حريته ومقوماتها وعللها والنتائج ؟كيف يصل إلى هذه الحقيقة الإنسانية الخطيرة كمـــا هى بالذات فى القرآن الكريم ؟ وأجاب الباحث عن ذلك فى الفصل الثاني وقد قسم القســـم الأول إلى تسعة فصول شملت نسقاً فلسفياً قائماً على آيات القرآن الكريم .
- أما القسم الثاني . . . خاص بالمشكلة عند الاتجاهات والفرق المدارس التي نزلت بعد نـــزول القرآن وتتضمن ثلاثة أبواب :-

الأول يتضمن بحث المشكلة قبل ظهور المعتزلة . . . . والثاني استعرض فيه البـــاحث عـــدة مدارس إسلامية التزمت بالنص وحافظت عليه وهي مدرسة الصحابة ثم التـــابعين ثم الفقـــهاء ثم المحدثين .

وقد تميز الباحث فى دراسته بالحقيقة . . . الحرية الإنسانية فى القرآن والسنة من خلال معرفـــة النسق الفلسفي القرآني المتكامل والتزم للوصول إليه بعدة قوانين منهجية الهدف منـــــها التقـــاء

---

[1] -سعد عبد العزيز محمد الصادق "مشكلة الحرية فى الفلسفة الوجودية" رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٦٧.

الذهن البشري بالحقيقة القرآنية فى ذاتها وقد أوضح أن مفهوم الحرية عند الصحابة ، أثبتوا جميعاً إيمانهم بالقدر كما آمنوا بالاختيار الإنساني الحر .[1]

٦-كمال أحمد عبد ربه - ودراسة عن "مفهوم الحرية فى الفكر الإسلامي وأثره فى التربية الإسلامية" تناول الباحث فى رسالته . . . خمس تساؤلات وأجاب عنها من خلال عرضه لفصول الرسالة . . .

وكان التساؤل الأول هو "كيف يصور القرآن الكريم والسنة حرية الإنسان

واتخذ الباحث من القرآن ذاته نقطة انطلاق بحيث يستخرج منه الإجابة عن كل تساؤل فى موضوع الحرية .

أمَّا التساؤل الثاني وهو "كيف يمكن التعرف على مفهوم الحرية وارتباطه بسائر ميادين الحياة الإنسانية . . . من فكرية ودينية وعلمية وسياسية وقد تبين للباحث أن الإسلام محقق لحريات الأفراد وحقوقهم من واقع العقيدة ،فكل شئ فى الإسلام ينبثق من العقيدة ويتلون بها .

والتساؤل الثالث عن مشكلة البحث . . . هل المعرفة ضرورية للحرية بحيث تنتفي بانتفاء المعرفة؟ وقد تبين للباحث من خلال دراسته أنه يصعب الحديث عن مفهوم الحرية فى الإسلام بدون المعرفة الإنسانية .

أمَّا التساؤل الرابع عن علاقة مفهوم الحرية والطبيعة الإنسانية فى الإسلام ،واستخلص الباحث :

"أن كل مفهوم تربوي وراءه تصور معين لطبيعة الإنسان "

واختتم رسالته بتربية الإرادة فى الإسلام ووجد أن تربية الإرادة تتوقف على استخدام تلك الوسائل الخاصة بهذه التربية [2] .

٧-عبد الله المحمدي الخريجي :- قام بدراسة عنوانها "الدين وسيلة من وسائل الضبط الاجتماعي وأثره فى النظام الاقتصادي فى المجتمع السعودي "

استطاع الباحث في هذه الرسالة أن يُظهر دور الإسلام فى تحرير الفرد ، وتوضيح مفهوم الحرية فى الإسلام وقدم أمثالاً على ذلك من تحرير المرأة ، كما استعرض الباحث علاقة

---

[1] - فاروق أحمد حسن "مشكلة الحرية فى الفكر الإسلامي الخالص" رسالة ماجستير منشورة - كلية الآداب - جامعة الاسكندرية ١٩٧١م .

[2] -كمال أحمد عبد ربه "مفهوم الحرية فى الفكر الإسلامي وأثره فى التربية الإسلامية" رسالة غير منشورة - كلية الآداب - جامعة عين شمس ١٩٨٦ م .

الحكومات الإسلامية برعاياهم عندما طلبت من جميع رعاياهم ممن يمتلكون رقيقاً إمَّا أن يحرروهم وإمَّا أن يسلموهم للحكومة فتدفع لهم تعويضاً وبذلك تحررهم الحكومة .

وأخيراً انتقل الباحث فى رسالته إلى المدرسة كمنظمة رقابية ضابطة وأداة ضابطة من أدوات الضبط الاجتماعي وقدم نماذج لنظم تعليمية مختلفة أوروبية وريفية [1]

٨-لطيفة ابراهيم رزق سنة ١٩٨٨ م :-

قامت بدراسة عنوانها " دور التربية فى مواجهة مشكلات الصراع القيمي داخل المدرسة الثانوية " ، وتظهر أهمية هذه الدراسة فى أنها تتناول ظاهرة الصراع القيمي كظاهرة إنسانية وليدة التغير الاجتماعي السريع فى مجتمعنا فى السنوات الأخيرة ، خاصَّةً المدرسة وفى مرحلة هامة وهى مرحلة التعليم الثانوي لما لها من أهمية من حيث مكانتها بين مراحل التعليم العالي الجامعي وسوق العمل كذلك لما تتميز به هذه المرحلة العمرية كمرحلة مراهقة من ١٥ - ٢٠ سنة حيث يزداد فيها نشاط التلميذ كما تزداد قابليته للتحرك والتفاعل الاجتماعي ، وما لها من أثر استقرار أو تغيير القيم وفيها يميل الطالب إلى التعامل باندفاعية فى أساليب حياته فهو دائم التحدِّي .

واستعرضت الباحثة فى رسالتها آراء الفلاسفة والعلماء فى تعريف الصراع ومصادر الصراع القيمي ومظاهره داخل المدرسة .

وقدمت أيضاً دراسة ميدانية فى مرحلتين ، استهدفت المرحلة الأولى الكشف عن الصراع ومستوياته لدى الجيلين ، والمرحلة الثانية للكشف عن مشكلات الصراع بين الجيلين والمعلم والتلميذ .

واختتمت الباحثة رسالتها بالمشكلات الناجمة عن الصراع ومستوياته . . . الخوف من المعلم والإحساس بالظلم والكذب والتحايل على المعلم والانحراف وصعوبة أداء المعلم لدوره وانتشار ظاهرة الدروس الخصوصية وإهمال التعليم وواختتمت الباحثة رسالتها بالمشكلات الناجمة عن الصراع ومستوياته . . . الخوف من المعلم والإحساس بالظلم والكذب والتحايل على المعلم والانحراف وصعوبة أداء المعلم لدوره وانتشار ظاهرة الدروس الخصوصية وإهمال التعليم وإشاعة

---

[1] -عبد الله المحمدي الخريجي "الدين وسيلة من وسائل الضبط الاجتماعي وأثره فى النظام الاقتصادي فى المجتمع السعودي "رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٠ م .

الروح المعادية له وفقد قيمة الزمن وضيق أفق التلميذ ، والشعور بالقهر وانعـــدام الديمقراطيـــة داخل الفصل (١).

٩-ومن الدراسات أيضاً التي تناولت مفهوم الحرية من خلال المضمون التربوي لهـــا . والمرحلة الثانوية بصفةٍ خاصَّة ، دراسة عنوانها " دراسة للمناخ المدرسي فى المرحلة الثانويـــة وعلاقتها بالتوافق النفسي للطلاب"

تضمنت هذه الدراسة خمسة فصول الفصل الأول يتضمن مقدمة وأهداف ومصطلحات البحث وحدود الدراسة . . .أمَّا الفصل الثاني عرضت فيه مفهوم المناخ المدرسي ومفهوم التوافق النفسي (الشخصي والاجتماعي). . .أمَّا الفصل الثالث والرابع تناولت فيه الدراســـة الميدانيـــة الخاصّة بمفهوم البحث ، وتناولت فى الفصل الخامس نتائج الدراسة .

واختتمت دراستها بالتوصيات وأحد هذه النقاط الهامَّة ما يتعلق بتحقيق إشـــباع الحاجـــة إلى الحرية عن طريق :-

١- تحقيق مبدأ الديمقراطية فى الإدارة المدرسية باستخدام أسلوب المناقشة الحرة عندما يواجـه الطلاب مشكلات تتعلق بدراستهم .

٢- أن تتاح الفرص للطلاب فى التخطيط لما يريدون القيام به من مشروعات مما يوفـــر لهـــم الشعور بالتقدير والحرية .

إتاحة الفرصة للطلاب فى إعداد صحائف الحائط والسماح لهم بحرية النقد للمجتمع المدرســـي واقتراح الحلول المناسبة على أن تناقشهم إدارة المدرسة فى هذه الحلول المقترحة وأن تكون محـــل اعتبار .

وتعتبر هذه النقاط التي قدمتها الباحثة فى التوصيات نقطة انطلاق تتعلـــق بمـــا أود أن أقـــوم بدراسته فى مجال دراستي (٢).

١٠-نسرين إبراهيم البغدادي :- قامت بدراسة عنوانها " التعليم والتنشئة السياســـية فى مصر "

---

١ - لطيفة إبراهيم رزق" دور التربية فى مواجهة مشكلات الصراع القيمي داخل المدرســـة الثانويـــة "رسالة دكتـــوراه كلية التربية جامعة عين شمس ١٩٨٨م.

٢ - نعيمة محمد بدر"دراسة للمناخ المدرسي فى المرحلة الثانوية وعلاقتها بالتوافق النفسي للطلاب"رسالة ماجستير- كلية التربيـــة جامعة عين شمس ١٩٨٣ م .

انقسمت الدراسة فى هذه الرسالة إلى قسمين ، القسم الأول تناولت فيه الباحثة التنشئة السياسية من حيث مفهومها ومؤسسات التنشئة السياسية واستعرضت أيضاً ملامح التنشئة السياسية فى ظل النظام الناصري وفى حقبة السبعينات .

واختتمت هذا الجزء بقيمة التنشئة السياسية وقضايا منها مشكلة الحرية.

وهذا ما يتصل بموضوع دراستي " التقييد فى مقابل الحرية "وتذكر الباحثة فى هذا الجزء . . المفروض أن كلّ شخص يجب أن يقبل قواعد معينة يعمل الجميع فى حدودها لتحقيق أهدافهم المتباينة وأيضاً أوضحت نتائج دراستها بأنّ الأمور الخاصة بالحياة اليومية داخل الفصل يقبل فيها النقاش بينما لا يقبل عندما يتطرق إلى النظام المدرسي وسلطته المتمثلة فى شخص الناظر ، وعلى هذا تكون السلطة فى مجتمع المدرسة انعكاس مباشر لصورة السلطة فى المجتمع حيث تنعكس صورة السياسة العامة على المجتمعات الصغيرة .

والقسم الثاني فى دراستها تناولت فيه نبذة عن التعليم قبل ثورة يوليو ١٩٥٢م وأهم التطورات الخاصّة بالتعليم الثانوي ، وعرضت النظام الهيكلي للنظام التعليمي فى المرحلة الثانوية خلال الحقبة الناصرية والسبعينات [١] .

مشكلة البحث :-

فى ضوء استعراض الدراسات السابقة التي تختص بمفهوم الحرية يتضح أن هناك نوعين من الدراسات : ـ

نوعاً فلسفياً اهتم أصحابه بدراسة مفهوم الحرية من خلال إطارها الفلسفي كإحدى مشكلات الفلسفة .

ونوعاً تربوياً اهتم أصحابه بدراسة المرحلة الثانوية بخصائصها وسماتها وبعض المشكلات التي تواجه الطلاب فى هذه المرحلة وفى هذا المجال دراسة تناولت الضبط الاجتماعي فى المدرسة الثانوية واختصت بالطلاب[٢] .

ووجدت الباحثة أن هناك مجالاً لم تتناوله الدراسات السابقة تنبع منه مشكلة الدراسة وهو :-

---

[١] - نسرين إبراهيم البغدادي" التعليم والتنشئة السياسية فى مصر -دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية" رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٨٧ م .

[٢] - طلعت عبد الحميد"صناعة القهر - دراسة فى التعليم والضبط الاجتماعي "، سينا للنشر، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م .

وجود مظاهر خلل فى سلوك بعض الطلاب والذى ظهر فى تعدى بعض الطلاب على مدرسيهم وهو ما ظهر فى الواقع الذى تعيشه الباحثة فى المدرسة الثانوية مما يعكس مفهوما للحرية فى التعليم الثانوى يحتاج للكشف عنه وبيان مدى ارتباطه بالضبط فى عدد من المدارس فى الفيوم.

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة فى التساؤلات الأتية :

١- إلى أى مدى يختلف مفهوم الحرية باختلاف الفلاسفات (المعاصرة البراجمانية - الوجدانية)؟

٢- ما علاقة هذا المفهوم بالضبط المدرسى وكيف يمكن الربط بينهما من الناحية النظرية الفلسفية؟

٣- ماذا تعنى الحرية لدى طلاب التعليم الثانوى؟

٤- ما مدى ممارسة الطلاب لهذا المفهوم فى الواقع العملى وما الظروف المرتبطة بهذه الممارسة؟

٥- ما أهم معايير الضبط التى ينبغى توافرها فى المدرسة الثانوية المصرية؟

٦- كيف يمكن الوصول بهذه المعايير إلى مستوى يساعد على تحقيقها بأسلوب يحفظ للطلاب حرياتهم وللمدرسة نظمها وللمجتمع قيمه وتقاليده؟

منهج البحث :

من التساؤلات السابقة يتبين لنا أن المشكلة ذات شقين الشق النظرى ، والشق الواقعى والذى يتعلق بممارسات الطلاب داخل المدرسة .

وتستخدم الباحثة لدراسة الشق النظرى المنهج الفلسفى الذى يقوم على التحليل للمفاهيم ومحاولة التوصل إلى وجهة نظر محددة فى هذا المجال والمنهج الوصفى الذى يعتمد على وصف المجتمع الخاص بالدراسة ، أما الدراسة الميدانية فقد استخدم لها منهج دراسة الحالة لملاحظة تصرفات عينة الدراسة.

ومن خلال التحليل النظرى فلسفيا أو وصفيا سوف يتضح مفهوم الحرية ، وبالنسبة للناحية التطبيقية تحاول الباحثة التعرف على مدى ممارسة هذا المفهوم فى الواقع العملى وأهم الظروف المرتبطة بهذه الممارسة والتوصل إلى بعض الأساليب والوسائل التى قد تساعد على تحقيق الضبط المدرسى بأسلوب يحفظ للطلاب حرياتهم وللمدرسة نظمها وقوانينها .

أهمية البحث:

تتضح أهمية البحث الحالى فى النقاط الآتية :

١- أنه يحاول التوصل إلى تحديد بعض المفاهيم المرتبطة بالحرية لتحقيق النظام بين طلاب المرحلة الثانوية .

(٢) التعرف على ظروف ونظم المجتمع وعلاقتها بالواقع المدرسي .

ويهدف البحث الحالي إلى دراسة مفهوم الحرية في المدرسة الثانوية وكيفية ممارستها في الواقع العملي .

حدود البحث :-

(١)دراسة نظرية فلسفية لمفهوم الحرية فى الفلسفات المعاصرة والمفاهيم المرتبطة به .

(٢)دراسة ميدانية لبعض المدارس الثانوية بمحافظة الفيوم لاستطلاع مدى ممارسة الطلاب لمفهوم الحرية .

مصطلحات البحث

(١) الحرية :- هي تلك الملكة التي تميز الكائن الناطق من حيث هو موجود عاقل يصدر أفعاله عن إرادته هو لا عن أي إرادة أخرى غريبة عنه [١] وتعنى أيضا المقدرة على اختيار الفعل عن روية مع استطاعة عدم اختياره أو استطاعة اختيار ضده [٢]

ويتبنى البحث الحالي التعريف الذي يقول (أن الحرية فى المدرسة هي حرية الذكاء الذي يقوم على المناقشة الحرة التي تؤدي إلى اقتناع عن إيمان والتي تبتعد بذلك عن التعصب الذي يعمي الفكر ويصده عن التفكير الخلاق أو يربطه بقاعدة ثابتة لا تتغير [٣]

(٢) الضبط المدرسي :- ويقصد به فى هذا البحث إعطاء مزيد من الحرية يقابله مزيد من المسئولية وإتاحة الفرصة للطلاب لإبداء آرائهم وبعدهم عن التعصب القائم على غير أساس لوجهات نظرهم وما يجعل المنطق السليم سبيلا للتفاهم والإقناع [٤]

---

[١] - " مبدأ اللاحتمية فى العلم المعاصرومشكلة الحرية " ،رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب،جامعة القاهرة، ١٩٨٤ م ،ص٣٦٨

[٢] - زكريا إبراهيم "مشكلة الحرية " ،الطبعة الثانية،١٩٦٣م ، ص ١٦ .

[٣] - محمد لبيب البخيحي ،"مقدمة فى فلسفة التربية " ،مرجع سابق ،ص ٣٤١ .

[٤] -الجمهورية العربية المتحدة ، وزارة التربية والتعليم ، أهداف المرحلة الثانوية العامة وبعض وسائل تحقيقها ،ص ١٠ .

obeikandi.com

(٣) *النظام* :- يمكن أن يُعَرَّف على أنَّ المدرسة لها مسئولية تعليم المواطن الجيد سلوكياته المختلفة من خلال القائم على العملية التعليمية والذي يجب أن يكون ذا خبرةٍ بالفصل الدراسي من جميع النواحي الأكاديمية والاجتماعية الخاصَّة [١]

(٤)التنشئة السياسية :- هي اكتساب المواطن للاتجاهات والقيم السياسية التي يحملها حيث يُجند فى مختلف الأدوار الاجتماعية [٢] .

(٥)التنشئة الاجتماعية :- هي العملية التي يتعلم الفرد من خلالها القيام بأدواره الاجتماعية وبصورة كاملة وتنتقل خلالها القيم والعادات من جيلٍ لآخر [٣]

خطوات الدراسة :-

تبدأ الدراسة عادةً بتحديد المشكلة التي تنطلق منها إلى البحث عن الدراسات السابقة وتحليلها وتحديد منهج البحث وأهميته وحدوده ومصطلحاته والتي فى ضوئها تتحدد خطوات البحث وتشكل هذه النقاط الفصل الأول من الدراسة الذي كان عنوانه "الإطار العام للدراسة "
وكان من الطبيعي أن تكون الخطوة التالية تحديد مفهوم الحرية وبيان علاقتها بالتربية من خلال تحليل مفاهيم الديمقراطية والنظام والضبط والتنشئة السياسية وشكلت هذه الخُطوة الفصل الثاني بعنوان " الحرية وعلاقتها بالتربية من خلال عرض لمفاهيم الديمقراطية والنظام والضبط والتنشئة السياسية دراسة تحليلية لمراجع الفلسفة والوثائق والدراسات السابقة"
وبعد أن تمَّ تحديد مفهوم الحرية وما يرتبط بها من مفاهيم كان لا بد من الكشف عن المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي أثرت فى السبعينات والثمانينات على المجتمع المصري وهي من الأمور التي يُنتظر أن تنعكس آثارها على النظام التربوي ككل وعلى سلوك

---

[١] -"معنى الحرية ومكانتها فى فلسفة جون ديوى التربوية " ، مرجع سابق ، ص ٢٣٢.
-2-Enceclobedia of Education P P .95

[٣] -هناء محمد المطلق، "اتجاهات الأمهات نحو التنشئة الاجتماعية لأطفالهنَّ فى المملكة السعودية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس ، ١٩٨٠م ، ص ٧ .

obeikandl.com

الطلاب بصورة خاصةٍ وقد كونت هذه الخطوة الفصل الثالث بعنوان "المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية فى المجتمع المصري فى الفترة من السبعينات والثمانينات وانعكاساتها على سلوك الطلاب .

وبذلك ينتهي الإطار النظري للدراسة ولم يبق سوى التحقيق من سلامة التحليل النظري وتطبيقه على مدينة الفيوم التي اختارتها الدراسة للتطبيق الميداني ، ومن ثم كان الفصل الرابع الذي اشتمل على أداة الدراسة وعينتها والمعالجة الإحصائية وكان عنوانها " دراسة ميدانية موجهة لبعض طلاب المدرسة الثانوية للكشف عن المواقف التي تعكس سلوك الطلاب .

وللاضطلاع على ما كشفت عنه الدراسة جاءت الخطوة التالية وهي "تحليل نتائج الدراسة الميدانية ومقارنة بين الحرية فى الواقع العملي فى المدرسة وما ذُكِرَ عنها فى الجزء النظري والفلسفات المختلفة .

وأخيراً جاءت المقترحات التي اشتُقّت من كل من الإطار النظري والدراسة الميدانية .

obeikandl.com